

Fightback

Struggle, Solidarity, Socialism

سوريا: الثورة والثورة المضادة

Syria: Revolution and Counter- revolution



الرقم التسلسلي: ١١٧٧-٠٧٤، حجم ٦، الرقم ٢، الإصدار ٣٤

محرر التنسيق: آني وايت

مجلس التحرير: برونوين بيتشي، غايل ايداماغودا، دافني لوليس، جو ماكلور وآني وايت.

المترجم: ميريام سلامة

تصميم العدد: إيزي تجوي

صورة الغلاف: ميريام سلامة (وهي اهداء لروح ايقونة الثورة السورية عبد الباسط الساروت)

صورة الغلاف الخلفية: جوني سلامة

الأعمال الفنية بريشة ميريام سلامة

تواصل معنا على:

الموقع:

[Http://Fightback.org.nz](http://Fightback.org.nz)

العنوان البريدي:

Post: Po Box 10-282, Dominion Road, Auckland 1164, New Zealand

البريد الإلكتروني:

Fightback.australasia@gmail.com

رقم الهاتف:

نيوزيلاند/ أوتياروا ٠٠٦٤٢٧٢٢٠٩٥٥٢

أستراليا ٠٠٦١٤٣٤٥٣٩٩٠٥

للاشتراك:

٦٠ دولار للنسخة المطبوعة في أستراليا ونيوزيلندا

٢٠ دولار للنسخة الإلكترونية ملف بي دي إف / إي بي يو بي

افتتاحية:

قد تعلمون أن هذا الكتيب قد تم تمويل إعداده وطباعته وترجمته إلى اللغتين الإنكليزية والعربية عبر تبرعات. نتوجه بالشكر لكل من ساهم بحملة جمع التبرعات، ولميريام سلامة التي قامت بترجمة المقالات.

يحتوي هذا الكتيب على خمس مقالات حول الثورة السورية تم نشرها على مدى خمس سنوات- أي من عام ٢٠١٥ إلى عام ٢٠١٩ على موقع منظمة فايت باك (رد الهجوم). علما بأن بعض الحقائق المذكورة في بعض المقالات قد تغيرت قياسا بما وصلت إليه الأمور اليوم.

واليوم يقوم الأسد وأتباعه بتسوية أحياء بأكملها بالأرض. لذا فإن هذه المجموعة الصغيرة من الكتابات هي بمثابة مساهمة صغيرة كعربون تضامن.

ومع ذلك، فإن الأكاذيب البشعة حول سوريا أصبحت شائعة، حيث تصيب حتى اليسار الذي يدعي أنه معقل التضامن. لذلك نعتبر أنه من المهم أن نقول الحقيقة حول سوريا، كحد أدنى للالتزام المطلق لأي شخص يؤمن بالديمقراطية وحق تقرير المصير. على حد تعبير مؤلفي كتاب "البلد المحترق: السوريون في الثورة والحرب"، "بداية التضامن هي في تصحيح سرد الأحداث".

نصر على تعلم الحقيقة من ثورة القرن الواحد والعشرين، من أعلى مستوياتها الملهمة إلى أدنى مستوياتها المأساوية. لقد حاولنا الاستفادة من معرفة وتجربة السوريين أنفسهم وذلك من خلال مراجعة كتابين لمؤلفين من قلب الثورة السورية وإجراء مقابلة مع فنانة سورية في أستراليا.

قد يتساءل البعض لماذا يروج اشتراكيون لثورة ليست من أجل الاشتراكية بشكل مباشر. ومع ذلك، وكما يوضح بشكل واف الكاتب ياسين الحاج صالح في كتابه "الثورة المستحيلة"، ترتبط الحرية السياسية بالعدالة الاقتصادية ارتباطا وثيقا. الاشتراكية تختنق بدون ديمقراطية، كما يذكرنا إرث ثورات القرن العشرين.

في إشارة كئيبة، في الخامس عشر من شهر أذار ٢٠١٩، هاجم إرهابيون يمينيون متطرفون مسجدين في مدينة كرايست تشيرش في نيوزيلندا، قتل فيهما خمسون شخصا. لطالما كانت كرايست تشيرش مرتعا للمجموعات البيضاء والعنصرية، ولكن هذا التصعيد حصل في بلد لم تشهد إطلاق نار جماعي لأكثر من قرن. لقد أسعدنا رؤية جاكيندا أربيرن عندما أسمت هذه باسمها الحقيقي: الإرهاب- ومع ذلك نلاحظ أيضا أن الحكومات العمالية والقومية المتعاقبة ركزت جهودها "لمكافحة الإرهاب" على الجماعات الأصولية واليسارية والإسلامية بينما أصبح الإرهابيون اليمينيون المتطرفون بدون رقابة. من بين

١. مثلاً دعى كريس تروتر على مدونته اليسارية الأكثر شعبية في نيوزيلندا بأن الثوار مسلحين من قبل

السي آي إيه من الأيام الأولى للثورة السورية في عام ٢٠١١ (في الواقع لم يحدث هذا حتى عام

٢٠١٢): [https://thedailyblog.co.nz/2016/10/17/a-howling-moral-vacuum-americas-syrian-](https://thedailyblog.co.nz/2016/10/17/a-howling-moral-vacuum-americas-syrian-policy/)

[policy/](https://thedailyblog.co.nz/2016/10/17/a-howling-moral-vacuum-americas-syrian-policy/)

هؤلاء الذين تعرضوا للهجوم أطفال سوريين، فروا من إرهاب الدولة في بلدهم فقط لمواجهة المزيد من الإرهاب في نهاية رحلتهم. نحن نقف ضد العنصرية والطائفية والإسلاموفوبيا (كراهية الإسلام) في كل مكان تظهر فيه.

ولكن الأمر الذي يدعو للتفاؤل هو إعادة ظهور "الربيع العربي" في السودان والجزائر. الثورة لن تموت أبدا.

بقلم محرر التنسيق آني وايت

محتويات الكتيب:

١ . ضد المعسكرات: ما الذي يجعل بعض اليساريين يدعمون بوتين؟

بقلم دافني لوليس

٢ . البلد المحترق: السوريون في الثورة والحرب (مراجعة كتاب)

آني وايت يستعرض كتاب ليلى الشامي وروبن ياسين كساب

٣ . الثورة المستحيلة: فهم المأساة السورية (مراجعة كتاب)

آني وايت يستعرض كتاب ياسين الحاج صالح

٤ . "سوف يتأثر العالم كله، وليس سوريا فقط": مقابلة مع فنانة سورية أسترالية

آني وايت يحاور ميريام سلامة

٥ . الأمر لا يتعلق بـ "تغيير النظام": تاريخ موجز لتدخل الولايات المتحدة في سوريا

بقلم آني وايت

٦ . بيان للتضامن مع الثورتين السودانية والجزائرية

ضد المعسكرات: ما الذي يجعل بعض اليساريين يدعمون بوتين؟

بقلم "دافني لوليس".

نشرت لأول مرة ٥ تشرين الثاني ٢٠١٥.

في وقت كتابة هذا التقرير، كانت القوات الروسية تتدخل في الحروب الأهلية في أوكرانيا وسوريا، وتدعم التمردات في المحافظات الشرقية في الحالة الأولى، وترمي القنابل لدعم حكومة بشار الأسد في الحالة الثانية.

في حين أنه ربما كان جنراً رسمياً في "كيه جيه بيه" السابق (المخابرات والوكالة الأمنية الداخلية للاتحاد السوفيتي)، إلا أن "فلاديمير بوتين" ليس اشتراكياً. وفي حين أن روسيا "ديمقراطية" رسمياً، إلا أن الحقوق السياسية محدودة للغاية لأي شخص لا ينحاز إلى حزب روسيا المتحدة التابع لـ "بوتين". ومن المعروف أن المجتمعات القروية تُضطهد بسبب إطلاق قانون ضد "الدعاية الجنسية المثلية"، وقد خاض "بوتين" حرباً أهلية دموية لقمع نضال الاستقلال في جمهورية "الشيشان". وقد تم استخدام الاقتصاديات الليبرالية الجديدة لخفض مستويات المعيشة بشكل قاسي كما كان الحال في الغرب.

فلماذا أي شخص في اليسار يدعم تدخل روسيا في أوكرانيا أو سوريا، أكثر من دعمهم لتدخل الولايات المتحدة في العراق أو أفغانستان؟ لأنهم يقومون بذلك. تدعم المجلات اليسارية مثل "كاونتر بانث" القذائف الروسية المتساقطة في سوريا. والعديد من اليساريين في أوتياروا / نيوزيلندا هم أعضاء في مجموعة على فيس بوك تدعى "نادي معجبي فلاديمير بوتين في نيوزيلندا".

اضطراب متعدد الأقطاب

تم استخدام العديد من الحجج من قبل هؤلاء الناس. ربما الأخطر هو أنه لصالح "عالم متعدد الأقطاب". الحجة هي أن النظام الليبرالي العالمي الحالي يعتمد على الهيمنة غير المتحدية للكتلة "الغربية"، تحت القيادة العسكرية لأكبر قوة إمبريالية في العالم "الولايات المتحدة". لذلك، فإنّ عالم "متعدد الأقطاب" سيعني حرية أكبر للقوات الشعبية في التحرك ضد النظام الليبرالي العالمي.

كان الرئيس الراحل "هوغو شافيز"، رئيس فنزويلا، مؤيداً كبيراً لهذه الفكرة. لقد ترك الكثير من اليساريين الغربيين الذين دعموا كفاح حكومته من أجل العاملين والفقراء في الوطن وهم يحكّون رؤوسهم لأنه يتجول في العالم يصافح، ويتعامل مع القيادات الاستبدادية لروسيا أو الصين أو ليبيا القذافي. حتى أنه دعم حكومة "روبرت مغابي" في زيمبابوي، التي تسجن وتعذب الاشتراكيين، وتعتبر كحليف للرئيس البيلاروسي "ألكساندر لوكاشينكو"، الذي يفخر بـ "انتزاع رقاب" المعارضة السياسية.

وكزعيم منعزل لحكومة اشتراكية في دولة رأسمالية، لا يمكن إلقاء اللوم على "شافيز" لمحاولته الحصول على أي مساعدة يستطيع الحصول عليها. لكن بالنسبة ل أولئك الذين ينتمون إلينا ودون مسؤوليات من سلطة الدولة، فإنّ جعل الفضيلة بدافع الضرورة ليس الأساس لاستراتيجية سياسية.

غالباً ما يطلق على هذا النوع من السياسة اسم "معسكر" – في الاستعارة القائلة إنّ العالم مقسّم إلى عدة "معسكرات" عسكرية، وأكبرها معسكر غربي بقيادة الولايات المتحدة. لذلك، يمكن دعم أي حكومة لا توافق على السياسة الخارجية الأميركية، بغض النظر عن مدى اضطهادها لشعبها، أو مهما كانت مرتبطة باقتصاديات السوق النيوليبرالية. هذه الحكومات تسمّى "مناهضة للإمبريالية"، كما لو كانت هناك إمبريالية واحدة فقط، متمثلة بالكتلة الغربية. أولئك الذين كانوا يشاهدون تحركات الصين لتوسيع انتشارها العسكري عبر شرق آسيا، أو قوتها الاقتصادية في إفريقيا، لديهم سبب وجيه للتشكيك في ذلك.

عندما يذهب معسكران إلى الحرب...

أفضل حجة تم تقديمها لتفسير عملية التفكير هذه هي أنها بقايا من الحرب الباردة، عندما كان العالم "في البداية" منقسماً بين الكتلة الغربية _ الأميركية تحت شعار "الحرية"، والكتلة الشرقية _ السوفيتية تحت شعار "السلام". وفي وقت لاحق، برزت الصين كزعيم لكتلة ثالثة تحت شعار "الاستقلال الوطني".

في ذلك الوقت، رأى كثير من اليساريين الغربيين أنّ الاتحاد السوفيتي أو الصين "دول عمال"، والتي كانت بديلاً أفضل للرأسمالية. أدى ذلك إلى العديد من التحولات والمنعطفات عندما قفزت الأحزاب والحركات المحلية لتبرير السياسة الخارجية لبلدهم "الاشتراكي" الأجنبي المفضل. لقد كانت مقالة إيمان لمثل هذه المجموعات والتي منذ أن كانت بلادهم المفضلة "اشتراكية" فلا يمكن أن تكون إمبريالية، بناء على تحليل "فلاديمير لينين" بأنّ الامبريالية كانت أعلى مرحلة من الرأسمالية لذلك، حتى عندما قام الاتحاد السوفيتي بنهب قاعدة ألمانية الشرقية الصناعية بعد الحرب العالمية الثانية، أو غزو هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وأفغانستان لدعم الأنظمة العميلة، فإنّ هذا لا يمكن أن يكون "إمبريالياً" بحكم التعريف.

في المقابل، رفض الاشتراكيون الآخرون التحيز. ووصفوا أنفسهم بأنصار "المعسكر الثالث"، معارضة كل من المعسكر الغربي _ الأميركي، ومعسكر الدول البيروقراطية التي تزعم أنها اشتراكية، مع "معسكر" العمل المستقل للطبقة العاملة. وقد قيّد حزب العمال الاشتراكي في بريطانيا بالشعار الشهير "لا واشنطن ولا موسكو"، ولكن الاشتراكية الدولية خلال انتفاضة العمال في بولندا في الثمانينات، بينما كان الاشتراكيون الآخرون يحاولون تبرير حملة عسكرية مدعومة من روسيا على اتحاد التضامن المستقل، حيث يُقرأ في العنوان الرئيسي على صحيفة حزب العمال الاشتراكي: "الدبابات الروسية، البنوك الغربية ورفع الأيدي عن التضامن."

الشعارات القديمة

إحدى الطرق لرؤية مهرجان الحب لـ "بوتين" أو غيره من الديكتاتوريات "المعادية للإمبريالية" هي مجرد بقايا من أيام الاتحاد السوفيتي. بالطبع لا تدعي روسيا ولا سوريا أنهما دولة اشتراكية. ولكن عندما تقضي وقتاً طويلاً في عادة التفكير في أنّ المشكلة الحقيقية في العالم هي الهيمنة العسكرية الأميركية، وليس النظام الرأسمالي العالمي التي تخدمه تلك الهيمنة حقاً، عندئذ يمكنك التبرير لأي نظام قمعي معادي لأميركا.

لا يزال "المعسكرون" يستخدمون الشعارات السوفيتية القديمة. على سبيل المثال، عندما يزعمون أنّ المتمردين الذين تدعمهم روسيا في شرق أوكرانيا يقاتلون "الفاشييين" في الحكومة الأوكرانية. في حين أنّ هناك بالتأكيد بعض جماهير الفاشية الخسيسة الداعمة لنظام "كريف"، فإنّ الجماهير التي تحكم مناطق "نوفو روسيا" يختلفون فقط في الرموز التي يستخدمونها. مثل الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم "مكافحة الإرهاب" كذريعة للغزو اليوم، وكذلك استخدم الاتحاد السوفيتي القديم "معاداة الفاشية"، كان الاسم الرسمي لجدار برلين هو "حاجز الحماية ضد الفاشية".

أحد العلامات المؤكدة على عقلية المعسكر هو أنّ السلوك الشرير الذي يتم إدانته من الجانب الآخر يتم التغاضي عنه من جانب المرء أو نفيه تماماً. يشعر "المعسكرون" بالغضب بحق عند قطع الرؤوس والاستعباد الجنسي وغيره من الممارسات الوحشية لجماعة تنظيم الدولة الإسلامية المتطرفة (المعروفة بـ داعش). لكنهم أبقوا أفواههم مغلقة حول استخدام الحكومة السورية" القصف بالبراميل " والغازات السامة ضد قوات المعارضة، بحجة أنّ هجومهم الكيماوي على الغوطة في ضواحي دمشق كان عملية "العلم الخاطئ".

كلنا ببادق

إنّ استخدام مصطلح "العلم الخاطئ" يثير التحالف الوثيق بين "المعسكر" ونظرية المؤامرة. المعسكر، الذي يرى العالم وكأنّه "لوحة ألعاب" تنقل فيها الحكومات المختلفة قطعها، لا يمكن أن يقبل مفهوم العمل المستقر من قبل الشعوب المضطهدة أو الجماهير العاملة. لذلك، يتم رفض كل انتفاضة ضد حكومة "معادية للإمبريالية" باعتبارها "ثورة ملونة" تدعمها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية. ليس من قبيل الصدفة أن تروج وكالة "آر تي" القناة الإخبارية التي تدعمها الحكومة الروسية، لمنظري المؤامرة الأميركية الذين يُعتبرون مزحة في وسائل الإعلام الخاصة بهم.

وبالطبع فإنّ للولايات المتحدة مصلحة في الإطاحة بمثل هذه الحكومات واستبدالها بصغار موثوقين. لكن الاعتقاد بأنّ هذا يبطل وجود حركات شعبية حقيقية في مثل هذه الانتفاضات هو رفض لفكرة أنّ الثورة الاشتراكية ممكنة على الإطلاق، وأنّ كل شيء يتم التلاعب به سراً من قبل بعض الحكومات أو الأجهزة السرية أو غيرها من المؤامرات. وكما قال أحد الاشتراكيين البريطانيين: "إذا لم تتمكن من القتال من أجل نفسك، إما لأنك ضعيف للغاية أو منعزل للغاية، فإنّ الرغبة بفعل شيء هو البحث عن قوى أخرى يمكنها أن تفعل ذلك من أجلك".

إنّ هذا النوع من العقلية أن تدافع عن زيمبابوي أو كوريا الشمالية باعتبارها " معادية للإمبريالية" قد ينتهي به الأمر في الواقع إلى دعم داعش، على أساس أن قوات المعارضة السورية الديمقراطية قبلت أسلحة من الغرب، وذلك بالفعل ما أعلنت عنه جماعة واحدة على الأقل تطلق على نفسها " الشيوعية". من المنطقي أن يكون " الاستقرار" في ظل دكتاتورية أفضل من وضع فوضوي في الانتفاضات، وهي وجهة نظر يجب أن ترتبط بـ " الواقعيين " المحافظين، وليس الاشتراكيين الثوريين.

العدو في الداخل؟

في أحيان أخرى، تسمع حجة أنّ " العدو الرئيسي هو في الداخل"، وبالتالي يتعين علينا معارضة حكومتنا، وليس الحكومات الأجنبية. "العدو الرئيسي في الداخل" هو شعار اعتاد الاشتراكي الألماني "كارل ليبكنخت" استخدامه في معارضته لخيانة الديمقراطيين الاشتراكيين لدعم الحرب العالمية الأولى، والتي كان لها ما يبررها بحجة أنّ القيصر الروسي كان طاغية أسوأ من قيصر ألمانيا.

لكن الناس الذين يستخدمون هذا الشعار لدعم الحكومتين السورية أو الروسية في هذه القضية يتجاهلون أنّ "ليبنخت" عارض جميع الحكومات الإمبريالية التي تقاتل في الحرب. من المؤكد أنّه لم يدعم الحكومة الروسية في ذلك الوقت أكثر مما كان يهتف من تلقاء نفسه. وبالطبع فقد دعم الثورة الروسية التي أسقطت القيصر من الأسفل، وليس الجيوش الألمانية على الجبهة الشرقية.

نحن بالتأكيد نريد معارضة حكومتنا، لذلك يتعين علينا معارضة التدخل العسكري النيوزيلندي في سوريا أو أوكرانيا أو أي نزاع أهلي آخر، ونستنكر أي دعم للجيش الأمريكي أو أي تحالف مدعوم من الغرب، تماماً كما نعارض بربرية الحكومات الروسية والسورية أو داعش. لكن لا يمكننا السماح لأنفسنا بأن نصبح أغبياء نافعين لأي نظام قمعي آخر. لإثارة الحرب العالمية الأولى كمثال مجدداً، قبل "لينين" رحلة بالقطار من النظام الألماني للعودة إلى روسيا، لكنّه بالتأكيد لم يدعم أبداً قيصر ألمانيا على أنه أقل شراً من قيصر روسيا.

لا العمالي ولا الوطني...

يمكن أن نجد المعسكر ليس فقط في السياسة الخارجية، ولكن في السياسة الداخلية أيضاً. ترون هذا في أمريكا مع المطالب بأن يسقط اليسار الاشتراكي خلف المرشح الديمقراطي، حتى لو كان ذلك هو الإمبريالية تماماً و"هيلاري كلينتون" الموالية للرأسمالية لأنه من الواضح أنّ النصر الجمهوري من الممكن أنّ يكون أسوأ من غيبوبة نهاية العالم.

وبالمثل، في أوتياروا / نيوزيلندا، نرى تقسيم السياسة الانتخابية إلى "معسكرين"، معسكر بقيادة وطنية، و "اليسار"، الذي يتم تعريفهما على أنّهم حزب العمال والأخضر ونيوزيلندا أولاً. يدعم الحزبان الأوليان الرأسمالية النيولبرالية بحماس، والثالث يدعم الأشكال التقليدية "الوطنية" للرأسمالية. لا يوجد لدى أيّ منهم ما يقدمه للنضال من أجل "تينو رانجاتيراتانغا"، أو عمل



حقيقي ضد تغيير المناخ أو منظمة العمال المستقلة. ومع ذلك الآن، فإننا نواجه مطالب عدوانية بأن ندعم "اليسار" إلكترونياً، كما لو أنّ حكومة كل من "أندرو ليتل" و"ونستون بيترز" و"جيمس شو" من الممكن أن تكون تحسناً كبيراً على نظام "جون كي".

في الحقيقة، إنّ الإدانة العلنية لـ "كي" بدلاً من مصرفي تاجر لطيف، يهتم بترسيخ الليبرالية الجديدة عوضاً عن توسيعها. المفارقة لا تكشف أنّ هناك اختلاف حقيقي بين "المعسكرين". لأنّ هذا هو السر الحقيقي للمعسكر، الشخص الذي يطالب بقوة بأن تقف بين شريرين له مصلحة في إخفاء أنّ المعسكرين ليسا مختلفين حقاً. المعسكر ولد من الضعف وقلة الايمان بقدرة القوى الشعبية على بناء بديل خاص بها لواشنطن وموسكو وبكين ودمشق ولنجتون والآخرين جميعاً. لكن هذا هو بالضبط ما يفترض أنّ تكون عليه الاشتراكية.

شكر خاص لسام تشارلز حمد وجون غيم للأفكار ومؤشرات الأبحاث حول هذا الموضوع.

البلد المحترق: السوريون في الثورة والحرب الأهلية (مراجعة كتاب)

الكاتب: روبن ياسين كساب وليلى الشامي

الناشر: دار النشر بلوتو

تاريخ النشر: ٢٠١٦

مراجعة الكتاب بقلم آني وايت

تاريخ النشر الأول لمراجعة الكتاب ١٣ تموز ٢٠١٦.

بالنسبة لي وللآخرين في الغرب، ظهرت الأزمة الداخلية في سوريا في كثير من الأحيان كفوضى مربكة مع عدم وجود أطراف تستحق الأخذ بها. ويبدو أن القصف المتنافس (قصف الأسد والقصف الأميركي والقصف الروسي) والطوائف المتنافسة (العلوي والسني والآن داعش) قد أزاحت الآمال الديمقراطية للربيع العربي. في حين أن هذا اليأس لا أساس له من الصحة على الإطلاق، كما أنه أيضا يجازف بالتحول للنبيذ. ربما لا ينبغي أن يتم تجاهل أزمة اللاجئين الأكثر أهمية لهذا الجيل كما لو أنها معقدة أكثر من اللازم. وقد لا يرحمنا التاريخ إذا أدركنا وجهنا بعيدا عنها.

في سياق هذا الالتباس، الذي روجت له من قبل "روسيا اليوم" كما الشبكات الغربية، أدهشتني بعض الشعارات المحددة باعتبارها توضيحات مهمة. عندما استضافت شبكة تقدمية "الديمقراطية الآن" شبكة أخرى في مسلسل البيض المنفصلين عن الوضع في سوريا، طالبت منظمة التغيير بعريضة ناجحة "تخبر شبكة الديمقراطية الآن باستضافة سوريين للحديث حول سوريا".

هذا هو التوضيح الذي يقدمه كتاب "البلد المحترق". الذي كتب من قبل أنصار الثورة السورية روبن ياسين كساب وليلى الشامي، مرتكزين على مقابلات مكثفة مع سوريين، يقدم الكتاب منظورا واضحا يضيء من خلال الوحول الطائفية والبروباغندا ونظرية المؤامرة.

يؤكد كتاب "البلد المحترق" على ثورة ٢٠١١ واستمراريتها على طبيعتها غير طائفية، تماشيا مع الانتفاضات الأوسع في المنطقة. هتف المتظاهرون " السنة والعلويون واحد" متحدين ما أصبح منذ ذلك الحين الانقسام الطائفي المركزي داخل المجتمع السوري؛ بين مجتمع الأقلية العلوية الأسدي وبين الأغلبية السنية والتي تمثل ٦٠% من تعداد السكان في سوريا.

بينما يستعرض الكتاب تاريخ سوريا القديم بشكل موجز، وإن هذه الرواية تبرز تجاه جذور الصراع الطائفي في التاريخ القديم. بالأحرى يؤكد المؤلفون على التنوع الطويل الأمد والمواطنة للمنطقة، حيث حصلت كل من دمشق وحلب على لقب "أقدم مدينة مأهولة بالسكان على الأرض بشكل مستمر". واعتبارها كموقع الثورة الزراعية الأولى والأبجدية الأولى ومنطقة تجارية طويلة الامد، يجعل المجتمع السوري لديه القدرة (كأي مجتمع) ليكون مركزا تقدميا.

عبرت الأيام الأولى للثورة على هذه الاحتمالات التقدمية. ترجمت الشعارات التقدمية إلى أفعال من خلال تشكيل لجان التنسيق المحلية، وهي شبكات ثورية تتخطى حدود الطائفية، ووصفت كأنها "برلمان سري". ولا يمكن سرد روايات مكتفة عن التحول الثقافي بشكل مرض هنا، ابتداء من ٢٠١١ والمستمر إلى الآن خلال الحصار في المناطق المحاصرة. إن هذا الكتاب يستحق القراءة من قبل أي شخص لديه الفضول حول معنى كلمة ثورة.

يؤكد المؤلفون بالمقابل الطائفية لدى نظام بشار الأسد الذي من المفترض أنه نظام "علماني". على المستوى الرسمي الإلحاد ممنوع ويجب أن يكون الرئيس مسلماً، لكن الأمر الأكثر أهمية بالنسبة لهذه الرواية هو أن النظام يثير عن عمد التوترات الطائفية لإعطاء الشرعية لحكم الأسد في سحق ثورة ٢٠١١، استهدفت قوات الأسد (وميليشيات النظام أو الشبيحة) المناطق السنية عمداً، وعززت الأقلية العلوية التي تميل إلى دعم حزب البعث التابع للأسد. وكان إطلاق سراح حوالي ١٥٠٠ سجين سلفي (مسلح سني) خطوة أخرى محسوبة تهدف إلى تأجيج التوترات الطائفية.

على النقيض من الروايات المضللة عن الطائفية باعتبارها "تنافساً قديماً"، تؤكد هذه الرواية على كيفية لعب القوى العظمى لجماعات ضد بعضها البعض لتحقيق مكاسب سياسية. ومع نمو الشعبوية اليمينية على الصعيد الدولي (انظر ترامب في الولايات المتحدة الأميركية وحزب استقلال المملكة المتحدة في إنكلترا). يمكن لهذا الحدث المتطور أن يساعدنا في التفكير من خلال انشقاق الجماهير عن أهداف سياسية في أماكن أخرى. فبدلاً من التنافسات العنصرية المتأصلة، ناهيك عن التعبير الشرعي عن السخط، تعكس هذه التكوينات التلاعب بالقلق الشعبي من قبل اللاعبين النخبة.

في حين أن الأيام الأولى للثورة تجنبت الطائفية لصالح المطالب الديمقراطية الواسعة، سمحت صلابة وعسكرة الثورة بأن تنمي بذور طائفية الأسد. يؤكد المؤلفان على الطبيعة المتناقضة للدين، باعتباره مسكناً في المواقف القمعية وأداة قوة. في خضم ثورة الأسد الوحشية المضادة، لاحظ المؤلفان:

" تحول الشعب السوري المعذب والمثابر والمحروم بشكل مكثف إلى الدين... ومع ذلك مازال معظمهم يعبرون عن رغبتهم في إقامة دولة مدنية بدلاً من الدولة الإسلامية".

على الرغم من أن القوى الإسلامية المحلية قد نمت مع عسكرة الثورة، إلا أن هؤلاء لم يكونوا في البداية المقاتلين القساة لداعش. وجدت استطلاعات الرأي أن ستين بالمئة من المقاتلين الإسلاميين السوريين يعتقدون أن "الديمقراطية أفضل من أي شكل آخر من أشكال الحكم". ولم يقاتلوا من أجل دولة إسلامية ولكن لإنهاء استبداد الأسد. ظهر داعش كمتدخل أجنبي انتهازي، نشأ في العراق واستفاد من الصراع السوري.

على الرغم من أن بعض السوريين انضموا لداعش، والبعض الآخر قبل بهدوء قدرته على تقديم 'استقرار' نسبي، فإن داعش (كما يطلق على داعش من قبل معارضيها، بصوت مشابه إلى العربية لل 'حمار') لا تتمتع بأغلبية ساحقة من دعم الشعب السوري. إن المفكر السوري ياسين الحاج صالح (الذي تتم مراجعة كتابه "الثورة المستحيلة" في الصفحات ... -....) وصف بشكل فعال صعود داعش بالانتقال من "فاشية بربطة عنق" إلى "فاشية بلحية طويلة". إن الجيش السوري الحر

يحارب كلا من قوات الأسد وداعش، وحيثما تتاح للمدنيين فرصة للمقاومة، ينضمون عموماً إلى الجيش السوري الحر في دحر داعش.

ربما يكون أبرز مثال على مقاومة داعش هو النضال الكردي الذي تم الترويج له على نطاق واسع، والذي كان يسيطر عليه من قبل حزب العمال الكردستاني أو حزب الاتحاد الديمقراطي اللينيني سابقاً والذي تمركز في كوباني. بالمقابل أكد المؤلفون على " البراغماتية القاسية" الخاصة بحزب الاتحاد الديمقراطي والذي تعامل مع النظام. وبحسب ما ورد، يعبر السكان المحليون عن استيائهم من أن بلدة كوباني الصغيرة تحظى بهذا الاهتمام الدولي، بينما تظل المنطقة المحررة في مدينة حلب الرئيسية محاصرة ومعزولة.

كما هو الحال في ليبيا، فإن الدعوات إلى التدخل الأميركي لدعم الثورة السورية مثير للجدل. وأوضحت ليلي الشامي مؤلفة كتاب البلد المحترقة في مقابلة لها بأنها ضد التدخل الأميركي:

"أنا لا أطلب أي شيء من أميركا. ولا أعتقد أن أميركا يجب أن تشارك."

على العكس من ذلك، فإن الروايات المتعاطفة في الكتب تساعد في شرح سبب دعوة الكثير من السوريين للتدخل الأميركي. بين وحشية الأسد وصعود داعش والموارد المحدودة التي تملكها قوى الثورة والعدد القليل من الأصدقاء. الكثير من السوريين قد صدموا عندما تم تجاهل "الخط الأحمر" المزعم لأوباما بعدم القيام بالهجمات الكيماوية، بعد مقتل المئات في أعنف هجوم كيماوي منذ الحرب العراقية الإيرانية.

على الرغم من أن العديد من اليساريين يعارضون أي تدخل أميركي، فإن هذا يخاطر بالتحول إلى "حركة أحادية الجانب" بشكل فظ، حيث ينظر إلى الفتوة الأكبر على أنها الفتوة الوحيدة. السوريين الذين نجوا من مذابح الأسد لا يرون العالم بهذه الطريقة. في ضوء التهاون الدولي، فقد قصف الأسد مواطنيه باستمرار وأخضعهم لسياسة "الجوع أو الركوع". وتم تجاهل الدعوات لإقامة منطقة حظر الطيران. ركز التدخل الأميركي النهائي في عام ٢٠١٤ فقط على داعش، ودعم الأسد ضمناً (وربما بشكل غير مفاجئ) لم يقدم أي دعم للثورة. وفي الوقت نفسه، تدعم روسيا وإيران النظام لمزيح انتهازى من الأسباب العسكرية والاقتصادية والسياسية، وهيمنتها المركزية في المنطقة – أي محاولة لتصوير هذا على أنه "معاد للإمبريالية" تجعل هناك سخريّة من المصطلح. إن كلا من تركيا ودول الخليج العربي قد قدمت بعض الدعم ولكن كما أشار المؤلفون "ليس بالقدر الكثير من حلفاء الثورة كما بالقدر الكثير من معارضي الأسد".

إذا ما الذي يمكننا فعله، بافتراض وجود جمهور "غربي" تقدمي؟ تتطلب أزمة اللاجئين استجابة إنسانية على الفور، كما أدرك الكثيرون مع شبح الأطفال الغارقين والذين قذفت بهم الأمواج على الشواطئ. بحلول شهر تموز عام ٢٠١٥، كان نصف سكان سوريا لا يعيشون في منازلهم- بمن فيهم اللاجئين خارج سوريا والمهجرون داخل سوريا. يعيش غالبية اللاجئين في مخيمات اللاجئين في البلدان المجاورة، بينما تحاول أقلية متنامية الهروب إلى "قلعة أوروبا". إلى جانب حركات العمال المهاجرين واللاجئين، يجب أن نطالب بحدود مفتوحة وحقوق كاملة للمهاجرين واللاجئين.



إلى جانب المستوى الإنساني، الأزمة السورية هي أزمة سياسية، سياسية مثل أزماتنا المترابطة. إن شرح الطبيعة غير الطائفية للثورة السورية وتعزيز أصوات الثورة، يمكن أن يتصدى لأسطورة الطائفية العربية الإسلامية الأصولية. كما أكد مؤلفو كتاب "البلد المحترق"، "إن بداية التضامن هو في تصحيح السرد للأحداث".

يشجع المؤلفون القراء على التعلم من التجارب السورية. يجب أن نبني شبكات التضامن الخاصة بنا وقوتنا الثورية إذا أردنا أن نقف إلى جانب الثورة السورية. على الصعيد الدولي شكل المغتربون السوريون مجموعات تضامن تم تجاهلها إلى حد كبير من قبل اليسار "المناهض للإمبريالية" الذي يركز على الشر المانيكان للتدخل الأميركي. ومع ذلك، فقط يتجلى في مجموعات محددة من المنفيين السوريين التي تطالب بدعمنا. ويمكن إعادة صياغة شعار الحركة الثالث القديم بشكل مناسب: لا للأسد ولا لداعش ونعم لسوريا الحرة.

الثورة المستحيلة: فهم المأساة السورية (مراجعة كتاب)

الكاتب: ياسين الحاج صالح

الناشر: دار النشر هورست

تاريخ النشر: ٢٠١٧

مراجعة الكتاب: بقلم آني وايت

المراجعة نشرت لأول مرة ١٥ شباط ٢٠١٨

نظراً إلى الطائفية وخلفيات الرؤوس اليمينية لأقصى الحدود على المستوى الدولي، فمن السهل أن ننسى التفاؤل الذي حدث عام ٢٠١١. ويجب على أولئك الذين يسعون لفهم هذا المسار قراءة مجموعة مقالات الثوري السوري "ياسين الحاج صالح" بعنوان " الثورة المستحيلة: فهم المأساة السورية".

مقدمة بقلم "روبن ياسين كساب" الذي شارك في تأليف الكتاب الرائع " البلد المحترق: السوريون في الثورة والحرب الاهلية"، يوضح لنا سبب أهمية هذا الكتاب:

"إنهم ببساطة لا يروننا"، يقول ياسين الحاج صالح، "إذا لم نرى الثوريين السوريين وإذا لم نسمع أصواتهم عندما يتحدثون عن تجربتهم ودوافعهم وآمالهم فكل ما تبقى لدينا هو افتراضات (شرقية حتماً) وأيديولوجيا مقيّدة وروايات كبيرة سابقة. تشمل هذه القصص الكبيرة أو التفسيرات الشاملة أحداث مدعومة بصراع طائفي قديم لا مفرّ منه بشكل افتراضي وثنائي جهادي_علماني، إضافة إلى الفكرة التي تتعارض مع جميع الأدلة بأن سوريا هي إعادة لم حصل في العراق ومؤامرة غربية لتغيير النظام. ليس هناك حاجة للاهتمام بالتفاصيل وخوض التضمنين، ولا للأصوات المعارضة السورية، لأننا نعرف مسبقاً ما يجب معرفته".

بالنسبة لكثير من "مناهضي الامبريالية" فإنّ هذا الانفصال هو مسألة الحفاظ على أيديولوجية واضحة. وبالنظر والتركيز على الولايات المتحدة الأميركية باعتبارها الشيطان الأكبر، فإنّ الموقف الذي يكون فيه دور الولايات المتحدة هامشياً، غير مطمئن أيديولوجياً، حيث يرتكب نظام يفترض أنّه "معادٍ للإمبريالية" ذبحاً جماعياً بدعم من النظامين الروسي والایراني. كما أنّ التراجع في نظرية المؤامرة (التي تصوّر الثوار كوكلاء أجنبي) تعمل على تشويه الواقع بحيث يبقى متسقاً مع الأيديولوجية.

على الرغم من أنّ هذه الأيديولوجية تلبس عباءة مناهضة الإمبريالية، فإنّ أنصارها يرون الناس كما تفعل الإمبراطوريات تماماً، عبارة عن مجرد ببادق على رقعة الشطرنج العالمية. ولاستعادة ضميرنا الثوري، يجب أن يتعلم " مناهضو الإمبريالية " من الألف إلى الياء، من خلال الولاء للناس بدلاً من الدول. وبصفته نصير حزب شيوعي سوري في الثورة يُعد عمل "ياسين الحاج صالح" حاسماً في إعادة التفكير بالعالم.

بعد أن أمضى ١٦ عاماً في السجن بسبب نشاطه السياسي، يُعد "صالح" معارضاً عنيداً للنظام، ومع ذلك، فهو يُعرف أيضاً باسم "ضمير الثورة"، وهو أيضاً معارض مفكر، يُثير أسئلة صعبة لجميع الذين يقرؤون له. حيث تمت كتابة معظم مقالات هذه المجموعة خلال عام ٢٠١١ واستحوذت على روح اللحظة، ومع ذلك ومنذ البداية يتعمق "صالح" في الأسئلة التاريخية والهيكلية لشرح العوامل الدافعة في الثورة. وربما تُوفر المقالات في وقت لاحق من ٢٠١٢ إلى ٢٠١٥ أهم تحليل مستدام للانهييار المأساوي للثورة وهو متوفر باللغة الانكليزية.

تحليل "ياسين الحاج صالح" هو تحليل تنقيفي حول الوضع السوري على وجه التحديد وذو درجة عالية في التحليل الهيكلي بشكل عام. كما أنّ الخطوط الأولية العامة للمقال هي التركيب الطبقي للمجتمع السوري. حيث يحدد "صالح" " البرجوازية الجديدة " التي هي أساس ديكتاتورية الأسد، المثقفون المواليون ل " الجمهورية العربية السورية"، الذين يقدمون معارضة سطحية دون التشكيك في أساسيات حكم الاسد، الطبقة الوسطى الحضرية، والأغلبية الريفية الذين شكلوا معاً قاعدة الثورة. ويشير "صالح" إلى أنّ الطبقة الوسطى والفقراء قد توحدوا بتجربة العمل، على عكس أولئك الذين يزدهرون بدون عمل. واتسعت هذه الفجوة خلال أوائل عام ٢٠٠٠، مع إدخال الإصلاحات النيوليبرالية.

وغالباً ما يعود "صالح" لشرح كيف حافظ الأسد على السلطة من خلال تطوير الأسد لجهاز أمن وحشي، وجهاز أيديولوجي يركز على الأسد نفسه، مشيراً إلى أنّ هذه الإقطاعية هي ما ورثها ابنه. ويناقش "صالح" مسألة جهاز الدولة الذي وصفه بالفاشي، وهو توصيف يستحق التفكير به بالنظر إلى الارتفاع الدولي لليمين المتطرف، حيث يستغل الكثيرون في الواقع أزمة اللاجئين السوريين.

من المؤكد أنّ الثورة السورية تشوهها الطائفية على وجه الخصوص، وغالباً ما يتم تصوير الأغلبية السنية على أنّها طائفية للغاية بحيث لا يمكن الحكم عليها. وعلى الرغم من أنّه تبسيط خطير، إلا أنّ وجهة النظر هذه لديها شيء من الحقيقة، حيث أنّ الحرب الطائفية المربكة تملأ الأخبار المسائية، كما يُشير "ياسين الحاج صالح" بتجهم في مقاله الأخير، حيث أنّ الحرب السورية " تعد بأن تكون نموذجاً مثالياً لدراسة الطائفية". وتتناول المقالات اللاحقة المشكلة بالتفصيل في هذا الشكل المتوتر.

يُشير "ياسين الحاج صالح" إلى الفرق بين " الفاشية ذات ربطة العنق" المتمثلة بالنظام وبين " الفاشية ذات اللحية الطويلة" المتمثلة بالإسلام السياسي، مما يشرح الطريقة التي يتم بها حشر السوريين بين الصخرة والمكان الصعب. ومع ذلك، فإنّه يتجنّب التبسيط المشترك المتمثل في أنّ " كلا الجانبين/ جميع الأطراف سيئان بشكل متساو". وهو يؤكد بشكل جوهري أنّ الطائفية أداة سياسية وليست مسألة هوية قديمة. وبشكل أكثر تحديداً، أنّ الطائفية متجذرة بعمق في النظام الأسدي نفسه.

في آخر مقال لـ "صالح"، وهو الأطول في المجموعة "جذور الطائفية الحديثة في الدولة السلطانية الجديدة الأسدية"، يشير "صالح" إلى أنّ هذه الدولة تُعزز الطائفية بطرق مختلفة بشكل انتهازى، وجميعها تحافظ على هيكل السلطة الديكتاتورية. أولاً، تُعزز هذه " الدولة السلطانية الجديدة" الطائفية وصعود العلويين (وهي طائفة إسلامية ينتمي إليها " السلاطين الأسديون). ثانياً، في حين أنّ الجهاز القمعي (أو الحكومة الداخلية) يتميّز بالطائفية، فإنّ الجهاز الأيديولوجي (أو الدولة

الخارجية) يحتفظ بنوع من العلمانية المجوفة التي تقمع المناقشة في الطائفية. ثالثاً، تطوير " عمالة" فاسدة (رشاوى، تفضيل الأصدقاء، وأشكال أخرى من المحسوبية) التي تُفضل بعض الطوائف على غيرها.

ويناقش "صالح" مسألة الطائفية التي تدور في النهاية حول الطبقة، حيث تقدم مبررات ثقافية للتسلسلات الهرمية المادية. وفي سوريا على وجه التحديد، الغالبية السنية محرومة، ويعود سبب فقرها بإلقاء اللوم على جهلهم الثقافي.

وفي هذا السياق القمعي، وبدون وجود مجتمع مدني مشترك، من اللافت أنّ ثورة ٢٠١١ شهدت ازدهاراً للمشاعر غير الطائفية. وشعارات مثل "السنة والعلويون واحد" التي تحدت سياسة تقسيم المجتمعات التي ترعاها حكومة الأسد.

وفي سعيه لتقليص شرعية الانتفاضة، انطلق نظام الأسد لإذكاء الطائفية. حيث نفذ النظام مجازراً استهدفت السنة قبل أن يسأل الثوار أنفسهم، وأطلق النظام أيضاً سراح السلفيين من السجون على نحو مشين.

ويشير "صالح" إلى أنّ نمو الإسلام السياسي في هذا السياق هو كنوع من " العدمية المتشددة" أي رؤية العالم بأسره على أنّه فاسد، والانسحاب إلى القضاء العقلي المجرد الذي يبرر كل أنواع تطهير العنف. ومع ذلك، يؤكد "صالح" أنّ هذا ليس سوى موقف دفاعي بالنظر إلى الموقف المحاصر والمعزول للأغلبية السنية (لاحظ هذا التحليل لا ينطبق على داعش الذين هم قوة احتلال لا تتبناها الثورة).

ومع الطبيعة الطائفية المتزايدة للنزاع، عاد العديد من المراقبين إلى تحيّر مؤكد والذي يقول أنّ العرب السنة متخلفون عن الحكم، وهم ينسون بسهولة ما أضاءه عام ٢٠١١. وأثناء مناقشته للعديد من " الإقطاعات" الطائفية التي تتطور بحلول عام ٢٠١٣، يوضّح "صالح" فكرة أنّ: " سقوط النظام لن يعني إنهاء عملية 'الإقطاع'، لكن ليس هناك أمل في إيقاف هذا الإقطاع دون الإطاحة بالنظام".

كما يُعزّز "صالح" القومية السورية الديمقراطية، كبديل لكل من سوريا الأسد والدولة الإسلامية.

إنّ هذه القومية التقدمية تستحق النظر بأمرها بشكل نقدي. ويشير "صالح" إلى أنّ الثوريين فقط هم الذين يلتزمون حقاً بتصور "سوريا"، مما يعني ضمناً أنّ أعدائهم ليسوا سوريين حقاً (سواء عن طريق المواطنة أو الفلسفة). ويقارن نظام الأسد بانتظام مع النظام الاستعماري ويتم تصوير الإسلاميين على أنّهم جوهر أساسي عالمي أكثر من كونه محلي. هذه نقاط مهمة ويمكن أنّ يتفق الجميع على أنّ التوترات الداخلية في سوريا قد تم استغلالها من قبل مختلف الجهات الدولية الفاعلة. في مرحلة ما، يشير "صالح" في تمريره إلى أنّ " البرجوازية المركزية" يمكن اعتبارها "برجوازية خارجية" بسبب تجارتها الدولية. ومع ذلك، فإنّ تحديد الثورة بـ "سوريا" وتحديد أعداء المعادين للثورة بـ "الأجانب" يبدو مائشيان بشكل مفاجئ لمثل هذا المفكر المتطور (والمفارقة الساخرة للبروباغندا الأسدية بأنّ جميع الثوار هم عملاء أجانب). حتى لو استغلت القوة الدولية الانقسامات في المجتمع السوري، فإنّ هذا لا يعني أنّ جميع الأعداء يأتون من خارج المجتمع السوري. وقد يشكك البعض أيضاً في موقف "ياسين الحاج صالح" من القضية القومية الكردية، معتقداً على ما يبدو أنّ سوريا المحررة يجب أن تشمل الأراضي الكردية تحت أمة واحدة (على الرغم من الاعتراف بالحقوق اللغوية والثقافية)، على عكس الموقف الانفصالي الذي تشغله القيادة الكردية.



وعلى العكس من ذلك، فإنّ قومية "صالح" بعيدة عن الالتزام الغافل أو الغير عاقل، حيث يرفض الثقافة الخائفة لنظام الأسد، ويدعو إلى تطوير ثقافة فكرية جمهورية تعددية. إنّ قومية صالح هي أكثر غرامسكان من كونها قومية متطرفة، تسعى لتطوير مجتمع مدني جديد، و" سورية" بالنسبة له هي دولة طموحة. وبالنسبة لـ"صالح" وغيره من الثوريين، تحمل "سوريا الحرة" الوعد بوحدة قائمة على أساس المواطنة المشتركة بدلاً من الطوائف المقسّمة. ويُعامل "صالح" أيضاً " سوريا الحرة" كهدف مؤقت من شأنه أن يبيح المزيد من الاحتمالات، وهو الانفتاح بدلاً من الانغلاق، ويوضّح بأنّه على الرغم من أنّ الكفاح من أجل "الحرية السياسية" أساسي في الوقت الحالي، فإنّ هذا سيمكن الكفاح من أجل العدالة الاقتصادية، بين صراعات التحرير الأخرى. هذه الرؤية تتناقض تناقضاً صارخاً مع الصيغة الأسدية من " التحديث"، التي تعامل الأغلبية السنيّة كأطفال ليتم إدارتهم من أجل مصلحتهم، بدلاً من موضوعات الديمقراطية.

كتاب الثورة المستحيلة هي قراءة أساسية لأي شخص يفكر في التحول الاجتماعي في القرن الحادي والعشرين، وينبغي قراءة هذا الكتاب جنباً إلى جنب مع كتاب "البلد المحترق".

سيتأثر العالم بأكمله، وليس فقط سوريا": مقابلة مع فنانة سورية أسترالية

"آني وايت" يحاور "ميريام سلامة" فنانة سورية تعيش في ملبورن

نشرت لأول مرة في ٢٣ تشرين الأول ٢٠١٨

في البداية، هل بإمكانك أن تخبرينا لماذا أجبرت على طلب اللجوء وكيف حدث هذا؟

في بداية الثورة، عملت مع مجموعة من أصدقائي لإنشاء مجلة ضد النظام المستبد الذي حكم سوريا لمدة خمسين عاماً متمثلاً بعائلة الأسد، التي استولت على السلطة في انقلاب عسكري على يد حافظ الأسد.

كان هدفنا من تأسيس هذه المجلة هو طرح أفكارنا وأهداف ومبادئ ثورتنا وحلمنا في بناء سوريا جديدة حرة ومدنية وديمقراطية، يكون الجميع فيها متساوين بموجب قانون يحقق المساواة والعدالة للجميع. كان الهدف أيضاً هو توثيق جرائم نظام الأسد وانتهاكاته للقانون الدولي، والتي لا تزال مستمرة تحت أنظار المجتمع الدولي بأسره ضد كل من شاركوا في هذه الثورة ودعموها حتى بكلمة واحدة.

ولكن بعد ستة أشهر، أجبرنا على إيقاف المجلة بعد أن هاجمتنا قوات الأسد. أذكر كيف نجونا بأعجوبة من الموت المحتم في المداومة الثانية، وقد خسرنا اثنين من أصدقائي الذين تم إعدامهم ميدانياً، وهب الطريقة التي كان ينفذها نظام الأسد في كل مداومة. وخلال مداومة على دير بعليّة في حمص في السنة الأولى من الثورة، أطلقت عصابات الأسد النار على صديقي "حاتم محمد" مباشرة في رأسه وقلبه، والذي كان فناناً تشكيمياً أيضاً، ولم يتمكن اقرباؤه من أخذ الجثة إلا بعد خمسة عشر يوماً، أي بعد مغادرة قوات الأسد للمنطقة. أو عن طريق مواجهة الاعتقال والموت تحت التعذيب في سجنه. في هذا اليوم، أي يوم المداومة، كنا ثلاثة أصدقاء في المنزل نشاهد شريط فيديو كنت قد صورته في منطقة موالية للأسد في حمص لتوثيق جرائم الأسد ونظامه. وقمت في هذا الفيديو بتوثيق سرقة الممتلكات التي كان نظام الاسد والمخابرات والجيش يبيعونها بأبخص الأسعار في سوق يطلقون عليه "سوق السنة"، حيث يقومون بسرقة تلك المناطق التي قُصف شعبها وأجبر على الفرار، بعد ذلك يدخل نظام الأسد ويقوم بالسرقة، وأحياناً لا يقومون بذلك فقط، بل يحرقون بعض المنازل. وقد أخبرني شخص يظهر بالفيديو كيف أنهم يغادرون هذه المناطق بسيارات مليئة بالمسروقات، وكيف أنّ الجيش يأخذ منهم أجهزة الكمبيوتر وشاشات ال سي دي عند نقاط التفتيش ليترك لهم ما تبقى ليبيعه في سوق السنة.

وبالعودة ليوم المداومة، بينما كنا نشاهد الفيديو وأسلم الرسومات، بدأت قوات الأسد تحاصر الحي وتستعد لمداومته، خرجت بسرعة مع أصدقائي الذين قاموا بإخراجه من الحي ثم عادوا لتوثيق ما سيحدث. حيث ارتكبت قوات الأسد مجزرة شنيعة وقتلت عشرين شخصاً، واعتقلت العديد بمن فيهم النساء الذين تم تجريدهن من ملابسهن في الأماكن العامة واعتقالهن. لقد دمرت قوات الأسد كل شيء وسرقت كل ما كان ذا قيمة. وخلال ذلك الوقت تلقيت العديد من التهديدات والتحذيرات، واضطرت إلى المغادرة إلى لبنان دون إبلاغ أحد. لكن التهديدات بالقتل والاعتقال والاغتصاب ظلت مستمرة في حال فكرت بالعودة إلى بلدي. وخلال وجودي في لبنان وقبل أسبوع واحد من وصولي إلى أستراليا، تعرضت للهجوم مع أصدقائي من قبل عناصر تابعة لحزب الله وحاولوا خطفنا، لكن تم إنقاذنا بمساعدة اثنين من الدرك اللبناني وثلاث سوريين كانوا هناك

بالصدفة فأعادونا إلى منازلنا بأمان. لا أعرف إذا ما كنت سأكون على قيد الحياة لو استطاعوا خطفنا. وبعد ذلك أتيت إلى هنا بتأشيرة لجوء إنسانية.

كيف بدأت الثورة السورية؟ وماذا كانت مطالب الثورة؟

بدأت الثورة السورية بعد أن كتب الطلاب في مدرسة في محافظة درعا شعارات معادية للأسد على جدران المدرسة. لذا فقد قام نظام الأسد باعتقالهم وتعذيبهم، مما أغضب أهاليهم الذين ذهبوا للمطالبة بالإفراج عن أطفالهم ولكن قوات الأمن أخبرتهم: "انسوا أطفالكم واجلبوا غيرهم، وإذا لم تتمكنوا من فعل ذلك أرسلوا لنا نساءكم لنقوم نحن بذلك". وبدأ الناس في درعا يخرجون إلى الشوارع ويطالبون بالإفراج عن أطفالهم وجميع المعتقلين في سجون الأسد. وانتقلت هذه المظاهرات إلى باقي المدن السورية، أحدها كان مدينتي حمص. كانت مطالبنا في البداية القيام بإصلاحات والإفراج عن المعتقلين، وإلغاء حالة الطوارئ، لكن النظام لم يستجب لهذه المطالب وحاول قمع المظاهرات بطريقة وحشية ابتداء من إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين، إلى إطلاق الصواريخ واستخدام أسلحة محرمة دولياً مثل القنابل المسمارية. وقد قاموا بحملات اعتقال ضد كل من يشتبه في انضمامه للثورة أو دعمها حتى بكلمة واحدة، ولكن كلما زاد العنف الذي مارسه النظام كلما ازدادت المظاهرات للإطاحة بهذا النظام الدموي وبناء دولة ديمقراطية حرة يعيش فيها الجميع في ظل قانون يحمي حرية الفرد وكرامته، وليس قانوناً معدلاً ليناسب مصالح النظام، كما فعلوا عندما توفي حافظ الأسد حيث قاموا بتعديل الدستور في غضون ثلاث دقائق للسماح لبشار تولي السلطة بعد والده الميت.

من المسؤول عن الفضائع (والأزمة السياسية) في سوريا؟

كل المسؤولية تقع على نظام الأسد في ارتكاب جرائم الحرب، لا أحد غيره، كل الدمار ونصف مليون لاجئ في الداخل والخارج وأعداد كبيرة من المعتقلين والمختطفين. لقد ارتكب نظام الأسد كل هذا وكان مسؤولاً عنه بمساعدة الروس والإيرانيين، بالإضافة لداعش والقاعدة وجبهة النصرة، لقد شملت تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) والقاعدة في هذا لأنّ الأسد ساعدهم في دخول سوريا ووضعهم في المناطق ليكونوا ذريعة له من أجل قصف تلك المناطق والسيطرة عليها وتهجير شعبها. لا أحد مستفيد من وجودهم بقدر ما يستفيد الأسد. وبالنسبة للقاعدة، فإنّ الأسد هو الذي أطلق المتطرفين والمجرمين من سجونهم في بداية الثورة، لنفس الأسباب التي ذكرتها سابقاً، وجعلها تبدو ثورة إسلامية في شكلها، وبالتالي يكون لديه حجة قوية أمام الرأي العام العالمي للقضاء على الثورة. الأسد هو من أطلق سراح "زهرة علوش" قائد فصيل جيش الإسلام المسلح والذي استخدم الموالين لنظام الأسد كدروع بشرية ووضعهم في أقباص على أسطح المنازل لمنع الأسد من قصفهم. إنّه لا يختلف عن نظام الأسد ويشابهه بالإجرام. لقد فعل الأسد كل ذلك لتبرير جرائم الحرب التي ارتكبها ضد المدنيين العزل وبصفهم في مدارسهم ومنازلهم ومستشفياتهم وأسواقهم باستخدام أسلحة محظورة دولياً كالفسفور والكيماوي وغيرهما.

لقد رأينا جميعا المذبحة التي ارتكبت ضد اهلنا في مدينة السويداء على أيدي داعش. لكننا نعلم جميعاً من نقلهم على متن حافلات من مخيم اليرموك إلى شرق السويداء للسيطرة على المنطقة هناك. ويأتي هذا الإدعاء من أهل السويداء أنفسهم الذين كانوا على دراية بالأعيب الأسد وحملوا كامل المسؤولية عما حدث هناك لنظام الأسد. حتى أنّ بعضهم قال إن جميع المختطفين لدى داعش في الواقع هم معتقلون في سجون النظام.

إنّ نظام الأسد هو من جعل أرضنا منطقة نزاعات دولية بين أميركا وروسيا وغيرها. هناك الكثير من الأدلة على أنّ الرجل الوحيد المسؤول عما حدث لبلدي هو الأسد.

كيف تردّين على الإدعاءات بأنّ الأسد يحمي المسيحيين والأقليات؟

لم يكن الأسد يحمي الأقليات ولكنّه كان يحمي نفسه باستخدامهم. لم يُبدِ نظام الأسد الرحمة لأي من معارضيه لا المسيحي ولا الدرزي ولا حتى العلويين الذين هم أبناء الطائفة التي ينتمي إليها، حيث ألقى القبض عليهم وقتل الكثير تحت التعذيب وهجرهم. كما أنّه قتل أشخاصاً من طائفته وموالين له في بداية الثورة ليدعي أنّ الثوار هم الذين قتلوه، وليجعلهم يصدقون أكاذيبه بأنّ ثورتنا هي ثورة إسلامية تهدف لقتل جميع الاقليات. ذات مرة كنت جالسة في منطقة الأرمن، أخبرني أحدهم: "قصفا ثلاث مبان هنا في الأرمن. سألته لماذا فعلتم ذلك. قال لأننا نريد أن نجعل الناس هنا يعتقدون أنّ الثوار هم من فعلوا ذلك وأنّ ثورتهم ثورة إسلامية". قلت له ولكن ماذا عن الأطفال والنساء وسكان هذه المباني الذي أصيبوا بهذه الصواريخ؟ قال: "لا يهم، الشيء المهم هو تصديقهم لما نريد والقتال إلى جانب النظام". لقد قام النظام بالكثير من هذه الحيل القذرة.

أنا من الأقلية المسيحية في سوريا ومن قرية تدعى مرمريتا، وهي قرية مسيحية في وادي النصارى. اضطررت للفرار من بلدي بعد تلقي العديد من التهديدات لمجرد أنّني وقفت ضد هذا النظام الاجرامي وشاركت بالثورة. تم القبض على العديد من الشباب في قريتي لنفس السبب، وبعد إطلاق سراحهم غادروا البلاد على الفور. كما تمّ اعتقال أستاذي الفنان "وائل قسطون"، وهو من قريتي وكان يسكن في حمص، من قبل مخابرات الأسد، وتعرض للتعذيب حتى الموت بسبب رفضه رسم خوذة للجيش. لم يكن أحد من أفراد أسرته يعلم بمصيره حتى رأى شخص ما جثمانه في المستشفى مع منتي جثة أخرى. اتصل هذا الشخص بعائلة "وائل" لأخذ جثمانه قبل أن يأخذه مع البقية لدفنهم في مقابر جماعية دون إبلاغ أي شخص بمصيرهم، أو بما حدث لهم داخل السجن. هذا ما حدث لي وللأشخاص المقربين لي. وهناك الكثير والكثير من القصص التي يمكن لأي شخص أن يتعلمها مثل قصة "مارسيل شحارو" و"باسل شحادة" وغيرهم الكثير من الذين يكذبون إدعاءات النظام بأنّه يحمي الأقليات.



ما هو الدور الذي لعبه اللاعبون الدوليون في سوريا، وخاصة الولايات المتحدة وروسيا؟

أنا لست محللة سياسية، ولكن كل من يتابع الوضع السوري يدرك تمام الإدراك أنه لا أحد يهتم بموت وتشريد السوريين. يشارك الروس والإيرانيون وحزب الله مع الأسد في جرائم حربه ضد الناس العزل، وهذا ينطبق على أميركا وحتى على أستراليا عندما شاركوا في القصف بذريعة القضاء على الإرهاب.

ونعلم جميعاً أن جميعهم شاركوا بذلك من أجل مصالحهم الخاصة، حتى أنهم لا يهتمون بالأسد نفسه ومستعدون للتخلص منه عند انتهاء مصالحهم معه. حتى الأتراك أنفسهم والذين يعتقد البعض أنهم أصدقاء للشعب السوري، قاموا بقتل العديد من السوريين أثناء عبورهم الحدود إلى تركيا هرباً من القصف.

لقد قصفت أميركا العديد من المواقع والقواعد العسكرية للأسد، لكن من المعروف للشعب السوري الحر أنه ليس بسبب أنها تهتم بالشعب السوري، خاصة بعد قرار "ترامب" بمنع السوريين من دخول أميركا.

ذلك ينطبق على الجميع.

وبعد ما يقارب سبع سنوات، لم نعد نثق بأي أحد ولا حتى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، الذين لم يتمكنوا من منع الأسد من ارتكاب مذابحه وخاصة التهجير القسري والتطهير العرقي ضد الناس، وهي جريمة حرب دولية بموجب قرارات الامم المتحدة، فبدلاً من إيقاف ذلك كانوا يعملون على إيجاد ممرات آمنة للسوريين ليغادروا منازلهم وأحياءهم. ارتكب الأسد هذه الجريمة برعايتهم ليجيئوا بعد ذلك ليقيموا لنا الخيام في البلدان المجاورة.

هل يمكنك تفسير معنى هجوم الأسد وبوتين على إدلب بالنسبة للسياسة السورية؟

إنه يقوم بسحق آخر المناطق المحررة وسوف يحصل نفس الشيء الذي حدث في حلب وداريا والغوطة، ارتكاب مجازر بحق الناس. إدلب تضم لاجئين من تلك المناطق التي تم الاعتداء عليها، لذلك سيتم مهاجمة ثلاثة ملايين انسان. الأسد يقوم بتطهير عرقي وهي جريمة حرب. كما أن تركيا ستواجه موجة كبيرة من اللاجئين، وسيحاول العديد من اللاجئين الهرب عن طريق القوارب من أجل الوصول الى أوروبا، سيتأثر كل العالم إذا حصل ذلك بإدلب، وليس فقط سوريا.

لقد توصلت تركيا إلى اتفاق مع روسيا من أجل التوصل لحل سياسي، وليس لأن تركيا تهتم بالناس وتريد إنقاذ الأرواح. أعتقد أن تركيا تريد فقط حماية نفسها وعدم التعامل مع أزمة اللاجئين، وكلنا نعرف ما تريده روسيا والأسد من إدلب، إنهم يريدون أن تكون جميع الأراضي في أيدي النظام.

كيف ترددين على الإدعاءات بأن الثورة ببساطة طائفية؟

كيف يمكن أن تكون الثورة طائفية؟ وهي تجمع كل الناس من خلفيات دينية مختلفة، فهناك الدرزي والمسيحي والعلوي والسني، وكلنا نحلم ببناء سوريا حرة وديمقراطية يتساوى فيها الجميع بموجب القانون. ولكن ما تحدثنا عنه سابقاً حول إطلاق المتطرفين من قبل الأسد وتمكين تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" من الدخول لبلدنا، وبالإضافة إلى وسائل الإعلام التي لعبت أيضاً دوراً كبيراً في اظهار ثورتنا كثورة إسلامية. ليس ذلك فحسب وإنما حاولت وسائل الإعلام من البداية عندما يتم ذكر الوضع السوري لا يطلقون عليه إلا الحرب الأهلية وليس الثورة السورية. لكن بعد سبع سنوات من قيام النظام بمحاولة سحق ثورتنا بأكثر الطرق وحشية، ونفاق القوى الكبرى والمجتمع الدولي والأمم المتحدة الذين يغمضون أعينهم عن جرائم الأسد ضدنا. قامت المظاهرات في إدلب بإحراجهم جميعاً ولإظهار أن الثورة لم تمت، ولم تمت، ولن تموت أبداً.

خلال الثورة، استهدف نشاطوها الذين تميّزت أعمالهم بالحركة المدنية من قبل جميع الأطراف المتطرفة التي يمثلها "داعش" والقاعدة ونظام الأسد. تم استهداف "ناجي الجرف" من قبل "داعش" الذي أطلق النار عليه في تركيا. وخطف جيش الإسلام "رزان زيتونة" ورافقها والذين يلف الغموض مصيرهم إلى الآن. وهناك الكثير ممن استهدفهم داعش والقاعدة. ولا نحتاج إلى ذكر ما فعله نظام الأسد وما زال يفعله لجميع نشطاء الثورة لأنه واضح وجلي لنا جميعاً. يشترك كل هؤلاء المجرمون في مصلحة واحدة: وهي القضاء على الثورة لأنهم يعلمون جيداً أن انتصار الثورة يعني النهاية لكل منهم.

ما تأثير فهم الوضع السياسي في سوريا على تضامن اللاجئين في أستراليا؟

عندما بدأنا بمغادرة سوريا في السنة الأولى من الثورة، قامت الحكومة السورية بإساءة معاملة اللاجئين، فلا أعتقد أن الحكومة تهتم باللاجئين، أذكر بأنه كان هناك سوري في مراكز الاحتجاز في أستراليا، وقامت الحكومة الأسترالية بترحيله إلى سورية فاعتقلته الحكومة السورية لمدة ٢٨ يوم، وقاموا بقصف منطقته ومات والده جراء هذا القصف. إذا عدت الى سوريا سوف يقومون باعتقالي.

لقد قلتي إن أستراليا لديها سياسة عنصرية تجاه اللاجئين في كيفية تمييز السوريين. هل يمكن توضيح ذلك؟

أعطت أستراليا الأولوية في منح حق اللجوء لطالبي اللجوء من المسيحيين، متجاهلة العديد من اللاجئين الذين تقطعت بهم السبل في مخيمات اللاجئين منذ ما يقرب ٧ سنوات من دون توفر ضروريات الحياة الأساسية لهم، وهذا ما يؤدي بهؤلاء الناس إلى المخاطرة بحياتهم وحياة أطفالهم في البحر، واحتجاز من نجوا من الغرق في مراكز الاحتجاز في جزيرة "مانوس" وناورو". في تلك السجون هناك أسر (نساء وأطفال) محتجزون لمدة أربع سنوات وغيرهم الكثير. هل يمكنك أن تتخيل أن الأطفال يُجبرون على قضاء طفولتهم في مثل هذه الأماكن، بعد أن نجوا من الموت الحتمي في بلدهم، دون سبب؟؟؟

في أستراليا تم إيقاف القوارب بحجة الحفاظ على حياة الناس، ولكن إذا كانوا حقاً يهتمون فسيوفرون بديلاً عن القوارب غير الآمنة وتقديم حل حقيقي لمعانائهم، مثل منح تأشيرة إنسانية وتخفيف القيود على هذه التأشيرات. حيث يجب أن تستند التأشيرات الإنسانية على الظروف التي يعيش فيها الأشخاص وليس على حاجة وجود كفيل. كما قصفت أستراليا بلدي مسببة بتزايد أعداد اللاجئين فإذا كانوا يهتمون حقاً فلن يشاركوا في القصف.

ما رأيك في الاحتجاجات ضد قصف ترامب؟

من المضحك كيف يغضب الناس من هذا القصف، بينما تقصف الولايات المتحدة بلدي منذ عام ٢٠١٤، وتقتل العديد من المدنيين ولكن الناس يحتجون فقط عندما يقصفون قاعدة عسكرية للأسد، لا يقتل بها أحد ويعلن عنها مقدماً حتى يتمكن الأسد من إخراجها. استمعوا للسوريين قبل أن تحاولوا القيام بشيء من أجلنا.

هل للاجئين السوريين (من الناحية العملية) الحق بالعودة؟

لن ينال اللاجئون حقهم بالعودة إلا حتى يتغير شيء في بلدنا، الحاجة لوقف التطهير العرقي و عدم بقاء الأسد في السلطة، إنهم بحاجة لمعالجة هذه الأمور أولاً، ثم يتحدثوا عن عودتنا إلى سوريا. لن يكون من الممكن العودة والنظام ما يزال في السلطة. وفيما يتعلق بداعش والقاعدة، طالما استمر النظام بالسلطة ستستمر هذه المشاكل. يجب إخراج الأسد أولاً من السلطة ثم يمكننا العودة وإعادة بناء بلدنا.

ماذا يمكن للناس في أستراليا أو أوتياروا القيام به لدعم السوريين؟

علينا أن نستمع للسوريين وأن ننقل حقيقة ما يجري والوقوف سوية كأفراد والضغط على الحكومة هنا وبقية حكومات العالم وبالأخص وسائل الإعلام المؤسسة. يجب علينا ممارسة ضغط كبير على المجتمع الدولي والأمم المتحدة للقيام بعملهما بأمانة في حماية حقوق الإنسان التي تأسست من أجلها.

أعتقد أن الناس وحدهم لديهم القدرة على التغيير من أجل عالم أفضل، أعتقد أن هذه ستكون أول خطوة جادة للوقوف مع الشعب السوري في ثورته وأنهاء محنته.

الأمر لا يتعلق ب " تغيير النظام": تاريخ موجز للتدخل الأميركي في سوريا

بقلم آني وايت

نشرت لأول مرة بتاريخ ١١ كانون الثاني ٢٠١٩.

إنّ انتقاد "تشومسكي" للإنسحاب الأميركي من الأراضي التي يسيطر عليها الأكراد يشكل تناقضاً كبيراً. لماذا اتهم الكثيرون من اليسار الثوار العرب السوريين بأنهم وكلاء أجنبي للولايات المتحدة، بينما يدعمون أو يظلون صامتين بشأن الدعم الأميركي الأكثر ثباتاً لقوات سوريا الديمقراطية ضد داعش؟

بالنظر إلى المعلومات الخاطئة الواسعة النطاق حول سوريا، من الضروري وجود مجموعة من الحقائق الأساسية حول تورط الولايات المتحدة. وهذا موجز للحقائق المعروفة عن الحرب، لإجراء تحليل أكثر تفصيلاً لمختلف القوى المعنية، وبشكل خاص نوصي بعمل "مايكل كاراجيس".

الرواية السائدة عن اليسار تقول إنّ تدخل الولايات المتحدة في سوريا هي محاولة "لتغيير النظام" كما أوضح "كاراجيس" فإنّ هذا يتناقض مع تصريحات المسؤولين الأمريكيين:

• في عام ٢٠١٦، أعلن أنّ الولايات المتحدة "لا تسعى إلى ما يسمى بتغيير النظام كما هو معروف في سوريا"، وأضاف "جون كيري" وزير خارجية "أوباما" بأنّ الولايات المتحدة وروسيا يرون الصراع "بشكل أساسي مشابه جداً".

• وفي شهر آذار ٢٠١٧، أعلنت ممثلة "ترامب" في الأمم المتحدة، "نيكي هالي"، على الرغم من ميلها لإثارة الخطاب المعادي للأسد، أنّ إدارة "ترامب" لم تعد "تركز على إزالة الأسد" كما كانت الإدارة السابقة.

• وفي الشهر نفسه، أشار "شون سبايسر"، السكرتير الصحفي للبيت الأبيض، إلى أنّ "الولايات المتحدة الأميركية لها أولويات عميقة في سوريا والعراق، وقد أوضحنا أنّ مكافحة الإرهاب، وخاصة هزيمة داعش، تأتي في مقدمة تلك الأولويات. فيما يتعلق بالأسد، هناك حقيقة سياسية يتعيّن علينا قبولها".

• في تموز ٢٠١٧، أوضح وزير الخارجية "ريكس تيلرسون" أنّ المعركة الوحيدة في سورية هي مع "داعش"، وأنّ مستقبل الأسد هو قضية روسيا، ودعا بشكل أساسي حلفاء النظام: "نحن ندعوا كل الأطراف بمن فيهم الحكومة السورية وحلفائها وقوات المعارضة السورية وقوات التحالف لشن معركة من أجل هزيمة "داعش"، وتجنب الصراع أحدهم مع الآخر....".

• في أعقاب الضربة الأميركية الفارغة لمرة واحدة على قاعدة جوية للأسد، بعد الهجوم الصاروخي الكيماوي المرعب الذي شنته الأسد على خان شيخون في إدلب، أوضح مستشار الأمن القومي الأميركي، "هيش ار ما كاستر"، بأنّ الولايات المتحدة

لا تهتم بحقيقة أن القاعدة الجوية تستخدم في قصف السوريين مجدداً في اليوم التالي، لأنّ الإضرار بالقدرات العسكرية الأسدية لم يكن هدف الضربة؛ وبعيداً عن "تغيير النظام"، أرادت الولايات المتحدة "تغييراً في طبيعة نظام الأسد وسلوكه على وجه الخصوص." [ملاحظة: ليس تغييراً في طبيعة النظام، وإنما تغييراً في طبيعة نظام الأسد].

• ركز خطاب وزير الخارجية السابق "ريكس تيلرسون" في شهر كانون الثاني ٢٠١٨ على دعم إجراءات جنيف من أجل "حل سياسي"، ولكن لم تعد الولايات المتحدة تتوقع الآن أن ينتهي الأسد في بداية المرحلة الانتقالية كما كان الحال في أوائل عهد "أوباما"، أو حتى في نهايته أو كما في عهد "أوباما" الراحل، بدلاً من ذلك، كانت سياسة الولايات المتحدة هي انتظار "انتخابات حرة" تحت حكم الأسد، تعتقد الولايات المتحدة أنّ إجراء انتخابات حرة وشفافة ستؤدي إلى رحيل الأسد وعائلته بشكل دائم عن السلطة. وسوف تستغرق هذه العملية بعض الوقت، ونحن نحث الصبر على رحيل الأسد وإنشاء قيادة جديدة".

• حتى قبل بيانه الأحدث والأكثر وضوحاً، أدلى [المبعوث الخاص لترامب الى سوريا جيم جيفري] بالفعل ببيان مماثل في خطابه في ٢٩ تشرين الثاني أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب بشأن سوريا، معلناً فيه أنّ الولايات المتحدة ملتزمة بقرار العملية السياسية والتي "ستغير طبيعة وسلوك الحكومة السورية.... وهذا لا يعني تغيير النظام وذلك لا يتعلق بالخصيات".^ب

ومع ذلك لا يكفي الأخذ بكلام المسؤولين. هل تتعارض هذه الإدعاءات مع الممارسة الفعلية للتدخل الأميركي؟ حسناً، لا ..

هاجمت الولايات المتحدة الأميركية باستمرار الأراضي التي يسيطر عليها داعش منذ عام ٢٠١٤، مما أسفر عن مقتل الآلاف من المدنيين.^ت بينما، قامت بحدثين مباشرين ضد الأسد، قصف مطار في عام ٢٠١٧، وقصف مصنع للأسلحة الكيماوية في عام ٢٠١٨ – لم يُقتل بهما أحد، وسعت بكلا الحدثين لتحذير النظام من القيام بهجمات الأسلحة الكيماوية، بدلاً من إزالته من السلطة في حد ذاته. تسبب هذان الحدثان في احتجاجات واسعة النطاق في البلدان الناطقة باللغة الانكليزية (انجسفير)، في حين أدت الهجمات الأميركية المستمرة على الأراضي التي تسيطر عليها داعش إلى الصمت، أو في بعض الحالات الدعم (انظر الرسالة المفتوحة الى الولايات المتحدة " للدفاع عن رجافا" التي وقعها هارفي وديفيد غرايبر ونعوم تشومسكي وبينهم آخرون). إذا سعت الولايات المتحدة إلى طرد الأسد من السلطة فلماذا لا تقصف دمشق؟ لماذا التركيز في المقام الأول على الأراضي التي تسيطر عليها داعش؟

والأهم من ذلك، أنّ الحرب لم تبدأ بتدخل الولايات المتحدة، ولكن مع تمرد إقليمي شعبي مستقل (ضد كل من الدول المدعومة من الولايات المتحدة والدول " المعادية للإمبريالية")، التي هاجمها الأسد عسكرياً. في آب ٢٠١٢، ذكر بتصريح "أوباما"

ب. ترامب يغادر سوريا: حول "تغيير النظام" وقمص أخرى طويلة:

[/https://mkaradjis.wordpress.com/2018/12/21/trump-leaves-syria-on-regime-change-and-other-tall-stories](https://mkaradjis.wordpress.com/2018/12/21/trump-leaves-syria-on-regime-change-and-other-tall-stories)

ت. القضاء على عائلات بأكملها: غارات جوية أميركية أودت بحياة العديد من المدنيين في سوريا: -

سوريا

<https://www.npr.org/2018/11/09/664360606/entire-families-wiped-out-u-s-airstrikes-killed-many-civilians-in-syria>

الشهير بأن أي استخدام للأسلحة الكيميائية من قبل نظام الأسد سيكون " خطأ أحمر " إذا ما تم تخطيه سوف يستدعي تدخل أميركي مباشر. ومع ذلك، في عام ٢٠١٣، تراجعت إدارة "أوباما" عن حملة القصف المهددة بعد استخدام الأسد للأسلحة الكيميائية في الغوطة الشرقية مما أسفر عن مقتل ١٤٠٠ إنسان^ث

على الرغم من أن الولايات المتحدة الأميركية قدمت المساعدة للثوار السوريين، إلا أن هذا كان محدوداً. كان نظام الأسد قادراً على إبطاء الموت على الثوار من السماء، بينما اقتصر الثوار على القوات البرية، ومن أجل التغلب على الأسد، كانوا بحاجة إلى دعم جوي أو أسلحة. لكن وكالة الاستخبارات المركزية منعت السعودية على وجه التحديد من تزويد الثوار بالأسلحة المضادة للطائرات، ولم تتفد الولايات المتحدة منطقة حظر الطيران. في حين أن أسباب ذلك غامضة، إلا أنها قد تتضمن حقيقة أن السياسة الأميركية كانت بمثابة استجابة مخصصة لحالة مضطربة، وأن العديد من الثوار كانوا معادين للصهيونية ويصعب السيطرة عليهم، وأن السياسة " الواقعية " لإدارة "أوباما". سخر "أوباما" بشكل واضح من الثوار على أنهم " مزارعون أو أطباء أسنان " وقال إن تدريبهم سيستغرق الكثير من الوقت والموارد، مما يدل على موقف فاتر من الوضع.

أخيراً، في عام ٢٠١٤، أثار تدخل داعش في الحرب السورية تدخلاً أميركياً موسعاً. على عكس الروايات التي تختصر الثورة السورية على داعش، فإن المجموعة التي تشكلت في العراق، وتم تجنيدها دولياً، وتدخلت بشكل انتحازي في الحرب السورية كقوة محتلة، بعد ثلاث سنوات من الصراع. في أيلول عام ٢٠١٤، وافق الكونغرس على زيادة ٥٠٠ مليون دولار لتمويل تدخل الولايات المتحدة، مع التركيز على تجهيز الثوار لمحاربة داعش. غادر عدد من الثوار برنامج التدريب بعد أن وضع شرط على المتدربين على وجه التحديد بأن يقاتلوا داعش فقط وليس قوات الأسد. وأدى ذلك إلى تحويل أميركا دعمها إلى

ث. تاريخ " الخط الأحمر " للأسلحة الكيميائية في سوريا: <https://www.france24.com/en/20180414-syria-chemical-weapons-red-line-obama-macron-assad-russia-usa-france-idlib>

syria-chemical-weapons-red-line-obama-macron-assad-russia-usa-france-idlib

ج. الصراع المسلح في سوريا: نظرة عامة ورد الولايات المتحدة:

<https://www.refworld.org/pdfid/591c08bc4.pdf>

ح. الولايات المتحدة تنفي رفع الحظر المفروض على منظومات الدفاع الجوي المحمولة على المتمردين

السوريين:

<https://www.alaraby.co.uk/english/news/2016/12/27/us-denies-denies-lifting-manpads-ban-to-syrian-rebels>

خ. المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية: قال أوباما إن المعارضة السورية كانت مكونة من

أطباء وصيادلة:

<https://www.politifact.com/punditfact/statements/2014/sep/14/michael-hayden/former-cia-director-obama-said-syrian-opposition-w/>

د. يقول المتمردون المعتدلون في سوريا أنهم بحاجة إلى أسلحة وليس تدريب

<https://www.reuters.com/article/us-usa-syria-rebels-insight/syrias-moderate-rebels-say-they-need-weapons-not-training-idUSKBN0HA0QX20140915>

they-need-weapons-not-training-idUSKBN0HA0QX20140915

ذ. انسحاب مقاتلي المعارضة السورية من برنامج "التدريب والتجهيز" الأمريكي:



القوات الكردية، التي وصلت بشكل متزايد إلى وفاق مع الأسد ضد عدوهم المشترك داعش. كما بدأت الولايات المتحدة في قصف الأراضي التي يسيطر عليها داعش.

لم تتدخل القوات الأميركية مباشرة ضد الأسد حتى عام ٢٠١٧، بعد هجوم الأسلحة الكيميائية في دوما. عند هذه النقطة حذر ترامب الأسد وبوتين من الهجوم، مما سمح لهما بإخلاء المطار المستهدف. كان هذا عزلاً رمزياً، على الأكثر تحذيراً من القيام بالمزيد من الهجمات الكيميائية. مرة أخرى إذا كانت النية هي إخراج الأسد من السلطة كان من الممكن أن تمطر الولايات المتحدة الموت على دمشق بدلاً من الرقة.

باختصار، ركزت السياسة الأميركية في سوريا منذ عام ٢٠١٥ على الأقل على محاربة داعش، في حين بقيت متواطئة مع الأسد. هذا ليس دفاعاً عن سياسة الولايات المتحدة، التواطؤ مع الأسد شيء سيء. ادعى ترامب حالياً بأن: روسيا وإيران وسوريا وآخرين هم العدو المحلي لداعش. كنا نفعل هناك العمل [كذا]، وهو امتداد منطقي لهذه السياسة.

أما لماذا يصف الكثير من اليساريين التدخل كذباً بأنه جهد " لتغيير النظام" هناك بعض العوامل التي تبدو بارزة:

- الحد من الوضع المعقد إلى وضع يمكن فهمه بسهولة.
- وفي سياق متصل، الفشل في اللحاق بتغير الجغرافيا السياسية حيث تتقارب إدارتا ترامب وبوتين بشكل متزايد حول السياسة الرجعية.

. في الأساس، التضامن مع الدول بدلاً من الشعوب، يتصورون أنّ الأسد يتمتع ب " السيادة" على الرغم من الانتخابات المزيفة، بينما الشعب السوري هو ثانوي.

يجب على أولئك الذين مازالوا يتعاطفون مع اليسار، اللحاق بالواقع، نحن نخاطر بالخروج عن الواقع في أحسن الأحوال، وبالتحيز الى ردود الفعل في اسوأ الأحوال.

[https://syrianobserver.com/EN/news/29743/syrian_opposition_fighters_withdraw_from_us_train](https://syrianobserver.com/EN/news/29743/syrian_opposition_fighters_withdraw_from_us_train_equip_program.html)

n_equip_program.html

بيان للتضامن مع الثورتين الجزائرية والسودانية

أعيد طبعه من تحالف الاشتراكيين الشرق أوسطيين، طبع لأول مرة في ٢٠ نيسان ٢٠١٩.

يراقب الكثيرون باستغراب متزايد مع ظهور الانتفاضات السودانية والجزائرية على مدار الأشهر القليلة الماضية، متحدية الموجة المضادة للثورة التي اجتاحت المنطقة في أعقاب ثورات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في عام ٢٠١١. ومن المفارقات، أنّ آخر زيارة لـ "عمر البشير" كانت لـ "بشار" في سوريا ليظهر دعمه للنظام القديم الباقي الذي يبدو أنّه نجا من العاصفة، فقط بالعودة إلى الانتفاضة التي تحدث كل شيء من تدابير التقشف التي فرضها صندوق النقد الدولي إلى الطبيعة الاستبدادية والأبوية للنظام. على الرغم من أنّ الاحتجاجات مستمرة منذ عدة أشهر حتى الآن، إلا أنّ وسائل الإعلام الدولية السائدة بدأت لتوها في الانتباه. كما تجاهل عدم اهتمامهم عشرات الآلاف من المعلمين المحتجين في المغرب في الأشهر القليلة الماضية، وصعود وهبوط التمرد والقمع في جميع أنحاء المنطقة ككل.

إنّ مستوى التطور في التنظيم في كل من الانتفاضتين السودانية والجزائرية يعيد الأمل في أن تتمكن موجة جديدة من الانتفاضة من تحقيق المطالب الأولية للعمليات الثورية التي بدأت في عام ٢٠١١، في سعيها لتحقيق الكرامة والمساواة والحرية. لعب المغتربون السودانيون والجزائريون دوراً مهماً في نشر الثورة إلى ما وراء حدودهم الوطنية، داعين جميع الذين يؤمنون أنّ الكفاح يجب أن يكون دولياً للانضمام إليهم.

في وقت كتابة هذا التقرير، كانت الانتفاضة السودانية قد نجحت بالفعل في إزالة "عمر البشير" من السلطة وسجنه، والذي كان مطلوباً من قبل المحكمة الجنائية الدولية بسبب جرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والإبادة الجماعية منذ عام ٢٠٠٩. كما أجبر على الخروج من السلطة خليفته الملازم في الجيش "عوض بن عوف"، والذي هو نفسه لم يستطع أن يشغل المنصب لأكثر من أربع وعشرين ساعة. كما دعا المتظاهرون "خليفة ابن عوف"، اللواء "عبد الفتاح برهان"، إلى الانحناء والإشراف على الانتقال إلى السلطة المدنية.

قبل أقل من أسبوعين، أجبرت الاحتجاجات الجماهيرية الجزائرية "عبد العزيز بوتفليقة" على إعلان تنحيه عن منصبه وعدم ترشحه لولاية خامسة، مما يؤدي إلى استبداله بحكومة مؤقتة تمثل صورة طبق الأصل لنظام حكم بوتفليقة القديم.

في كلا البلدين، تفهم الإطاحة بالرؤوس الفردية للنظام بأنه بعيد عن الحد الكافي. وتتمثل الدعوة في مواصلة الانتفاضات وتعميقها حتى يتم إجراء تغييرات سياسية واجتماعية اقتصادية أساسية لصالح الطبقات الشعبية، لتحل محل الأنظمة القديمة وحكامها بالكامل.

لقد تعلم المتظاهرون السودانيون والجزائريون من نضالاتهم الثورية الماضية ومن الأنظمة المناهضة للثورة المجاورة أنه فقط من خلال المقاومة الشعبية، والمشاركة الجماهيرية، والتنظيم الذاتي، سيتمكنون من تحقيق تغيير جذري و تحقيق حقوق ديمقراطية واجتماعية اقتصادية.

شهدت العديد من الأنظمة الديكتاتورية والقوى الإقليمية الإمبريالية تطورات هذه الانتفاضات الشعبية الأخيرة بخوف، واعتبرتها بمثابة تهديد لمصالحها وسلطانها. رداً على ذلك، أعرّبوا عن دعمهم لرؤساء الجيش السوداني والجزائري

وشجعوهم على الاحتفاظ بالسيطرة. إلى جانب هذه الدعوات، حذرت هذه الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية بشكل مباشر أو غير مباشر من استمرار وتعميق العملية الثورية.

نؤكد تضامننا المستمر مع الطبقات الشعبية السودانية والجزائرية، وكذلك مع بقية المنطقة. كفاحهم هو مصدر إلهام لجميع أولئك الذين يقاتلون من أجل إعتاق وتحرير المضطهدين في جميع أنحاء العالم.

في هذا المنظور، نحث المنظمات والشبكات اليسارية والتقدمية في جميع أنحاء العالم على التعبير عن تضامنهم مع موجات الانتفاضات الجديدة في السودان والجزائر والمقاومة المستمرة في المنطقة. عليهم تنظيم الاحتجاجات في بلادهم أمام السفارات والقنصليات وممثلي الدول بالتنسيق مع الشتات الثوري المصاحب للانتفاضة. الاستمرار في متابعة الأحداث عندما تنتشر، من أجل التحرك إذا واجهت هذه الحركات مستويات أكبر من القمع. خلال هذه الفترة الحرجة، وفقط من خلال ضغط الشوارع داخل وخارج السودان والجزائر والمغرب وما وراء حدودهم، يمكن أن يضمن نجاح الموجة الثانية من انتفاضة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

